

## 39736 - ما معنى تصفيid الشياطين في رمضان؟

### السؤال

ماذا تقولون في تصفيid الشياطين في رمضان؟

### ملخص الإجابة

يتحمل أن يكون المراد من تصفيid الشياطين في رمضان أن الشياطين لا يخلصون من افتتان المسلمين إلى ما يخلصون إليه في غيره لاشتغالهم بالصيام الذي فيه قمع الشهوات وبقراءة القرآن والذكر. وعلى هذا فتصفيid الشياطين في رمضان تصفيid حقيقي الله أعلم به، ولا يلزم منه ألا يحصل شرور أو معاصي بين الناس.

### الإجابة المفصلة

روى البخاري (1899) ومسلم (1079)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَنْهُ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتُحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلُقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ».

وقد اختلف العلماء في معنى تصفيid الشياطين في رمضان على أقوال.

قال الحافظ ابن حجر نقلًا عن الحليمي: "يتحمل أن يكون المراد أن الشياطين لا يخلصون من افتتان المسلمين إلى ما يخلصون إليه في غيره لاشتغالهم بالصيام الذي فيه قمع الشهوات وبقراءة القرآن والذكر، وقال غيره - أي غير الحليمي - المراد بالشياطين بعضهم وهم المردة منهم... قوله صفت... أي شدت بالأصفاد وهي الأغلال وهو بمعنى سلسلة... قال عياض يتحمل أنه على ظاهره وحقيقة وأن ذلك كله عالمة للملائكة لدخول الشهر وتعظيم حرمةه ولمنع الشياطين من أذى المؤمنين، ويتحمل أن يكون إشارة إلى كثرة الثواب والعفو وأن الشياطين يقل أغواؤهم فيصيرون كالمحصدين، قال ويفيد هذا الاحتمال الثاني قوله في رواية يونس عن بن شهاب عند مسلم فتحت أبواب الرحمة، قال ويتحمل أن يكون.... تصفيid الشياطين عبارة عن تعجيزهم عن الإغواء وتزيين الشهوات. قال الزين بن المنير والأول أوجهه ولا ضرورة تدعوه إلى صرف اللفظ عن ظاهره." فتح الباري 4/114

وسئل الشيخ ابن عثيمين رحمة الله تعالى عن قول النبي صلى الله عليه وسلم (وصفت الشياطين) ومع ذلك نرى أناسا يصرعون في نهار رمضان ، فكيف تصفيid الشياطين وبعض الناس يصرعون؟

فأجاب بقوله: "في بعض روایات الحديث: (تصفت في مerde الشياطين) أو (تغل) وهي عند النسائي، ومثل هذا الحديث من الأمور الغيبية التي موقفنا منها التسليم والتصديق، وأن لا نتكلم فيما وراء ذلك، فإن هذا أسلم لدين المرأة وأحسن عاقبة، ولهذا لما قال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل لأبيه: إن الإنسان يصرع في رمضان. قال الإمام: هكذا الحديث ولا تكلم في هذا.

ثم إن الظاهر تصفيدهم عن إغواء الناس، بدليل كثرة الخير والإنابة إلى الله تعالى في رمضان." انتهى كلامه [مجموع الفتاوى]

[ 20 ]

وعلى هذا فتصحيف الشياطين تصحيف حقيقي الله أعلم به، ولا يلزم منه ألا يحصل شرور أو معاصي بين الناس.

وَاللَّهُ أَعْلَمُ.